أبعاد التفاهم العالمى فى برامج إعداد معلم الجغرافيا

(دراسة تقومية) سنة ١٩٩٠

أبعاد التفاهم العالمى فى برامج إعداد معلم الجغرافيا (دراسة تقويمية) سنة ١٩٩٠

لم يعد خافيا على أى دارس أو متخصص فى مجال المواد الاجتماعية أن تلك المواد لها وظائف محددة وأدوار معينة لابد من تحقيقها فى الإطار المدرسى، مهما كان مستواه. والمواد الاجتماعية بحكم طبيعتها مواد تبحث فى قضايا ومسائل المجتمع وما يجرى فيه من تفاعلات وما يعتريه من مشكلات، مهما كان عمق تلك المشكلات أو اتساعها، إذ إن المهم هو أن يرى دارس المواد الاجتماعية المشكلة ويدرسها دراسة قائمة على الأصول العلمية، وهذا هو أحد الفروق الأساسية بين دراسة مشكلة على مستوى مدرس، أو دراسة المشكلة نفسها بشكل غير دقيق فى مجالات أخرى.

وبتطور الكثير من المفاهيم مثل البيئة والمجتمع والأرض واتصالهما معا، أصبح الكون الذى يعيش فيه الإنسان هو مجتمعه، وبالتالى أصبح الكون كله مجالا لدراسة المواد الاجتماعية، وأصبح هذا الكون هو بداية الإنسان ونهايته، ومن ثم أصبحت دراسته والمحافظة عليه وتطويره من أهم أدوار الإنسان فى كل مكان وفى كل زمان؛ إذ أراد أن يترك بصماته على الحياة ومساراتها فى مختلف الدروب.

ولقد أدرك الإنسان مع كثرة الصراعات المحلية والإقليمية والعالمية وتزايد حدتها أن سيادة العقلانية هو السبيل الوحيد لتوفير مناخ سليم، يستطيع الإنسان فيه أن يكون منتجا ومفكراً ومبدعًا لصالح الإنسان ذاته ولصالح المكان الذى يعيش فيه، بل ولصالح الكون كله. والسبيل إلى ذلك هو التفاهم فى كل شيء وأنه لا مجال لاستخدام العنف أو القوة، وأن الكلمة الأخيرة أو القرار الأخير يجب أن يستند إلى العقل. ولاشك أن هذا الأمر على الرغم مما لا يبدو من سهولته إلا أنه ليس كذلك، فهو لابد أن يبدأ من أولى سنوات حياة الطفل التى تبدأ عندها عملية التربية المقصودة حتى يشب وقد نضجت لديه المفاهيم والاتجاهات ذات الصلة بالتفاهم والعقلانية، عند اتخاذ أى قرار بشأن أى موقف أو مشكلة على أى مستوى من المستويات، فالطفل فى سنوات عمره الأولى يرى أن هذا مختلف عن ذاك، وأن هنا مكاناً وهناك أماكن أخرى، وهذه أزياء ولغات أخرى، ويرى بوجه عام أن هناك أوجه تشابه وأوجه

اختلاف، ويرى الناس يتفقون أحيانًا ويختلفون أحيانًا أخرى، ومع ذلك لا يستطيع الفهم أو التفسير أو المشاركة برأى أو وجهة نظر.... وهو أمر يمكن أن يرجع ببساطة شديدة إلى أننا لم نساعده على الفهم ولم نوجه مسارات تفكيره، فظلت الصورة غامضة لديه حتى فى سنوات شبابه ورجولته.

ومن الأخطاء الواضحة التى تترتب على ذلك عادة عدم القدرة على اتخاذ القرار وعدم القدرة على تكوين رأى معين بصدد قضية معينة حتى ولو كانت على المستوى الشخصي، والنتيجة النهائية هى عدم فهم أسباب الصراعات التى تغطى سطح الأرض، والتى ضاقت بها فانتقل مجال الصراع إلى الفضاء الخارجي، إن الداء يكمن فى عدم فهم تلك التفاعلات التى تحكم النظام العالمي. ومن هنا فإن دراسة العادات والتقاليد والمعتقدات وطرق الحياة لأى شعب من الشعوب يجب أن تكون من وجهة نظر هذه الشعوب وليست من وجهة نظر الدارسين لهذه الجوانب.

وقد أشار (ليوناردس كنويرذي) إلى بعض الخصائص المنتظرة لعالم الغد، وهذه الخصائص هي:

١ ـ عالم به ستة أو سبعة بلايين من الجيران.

٢ ـ عالم تتطور فيه المواصلات ووسائل الاتصال بسرعة كبيرة.

٣ ـ عالم يتزايد الطلب فيه على مصادر الطاقة.

٤ ـ عالم يتزايد فيه الاعتماد المتبادل.

٥ ـ عالم ينتشر فيه المشكلات وعدم المساواة.

٦ ـ عالم به المزيد من الدول والقوى والتحالفات الجديدة.

٧ ـ عالم فيه الكثير من أوجه الخلاف والقليل من أوجه الشبه.

٨ ـ عالم تنتشر فيه الصراعات وتهديد بقاء الإنسان.

٩ ـ عالم يتزايد فيه التخطيط وتتعاظم قوة المنظمات الدولية.

١٠ ـ عالم فيه المرح وفيه الجمال.

وبالنظر إلى هـذه المجموعة من الخصائص، نلاحظ أن جوهـرها هو الإنسان، وأنه سيكون بعقله هـو القادر على أن يعيش عيش هانئة أو يدمر المكـان أو يدمر نفسه معاً، فمع تضارب المصالـح والاتجاهات والتحالفات، والميل إلى استـخدام القوة والعنف، كل ذلك يـقول إن الله سبحـانه وتعالـى قد خلق الإنـسان وميزه عـن بقية المخـلوقات بالـفعل الـذى يفترض فـيه أن يقـود صاحبـه إلى كل سـبل الخير، وهـو أمر يصـعب الوصول إليه، دون تربية تنظر إلى العقل باعتباره قوة وثروة لابد من استثمارها.

ويرتبـط بهذا العقـل قيم معيـنة تحكم الفـرد من داخله وتوجـه سلوكه، فالـعلاقة والوجدان والسلـوك علاقة وطيدة، وبالتالـى فإن أى قصور فى السلوك يـعنى قصوراً فى الجانـبين الآخرين. ومن هـنا فإن تقـديم معارف معيـنة إلى التلاميـذ عن التـفاهم العالمى أو أى مكون من مكونات هذا الاتجاه لا يعنـى التأثير المطلوب والمتوقع فى عقل الفرد ومفاهيـمه واتجاهاته وقيمه وبالتالى سـلوكياته، ولكن الأمر يعنى جـهدا مخططا بأسلوب دقيـق يرى البدايات، التى تبـدأ عندها عملية الـتربية، والنهايات الـتى تصف الأداء الكلى المتوقع من الفرد.

وفكرة الـتفاهم الـعالمى شأنـها شأن أى فكـرة أخرى، يراد تكـوينها داخـل الفرد، ليست بمعزل عن الإطار الـكلى الفرد والنظرة الشاملة إليه، وبالـتالى لا يمكن الاكتفاء بتلـقين معارف عـن هذه المنطقـة أو تلك، علـى افتراض أن هذا التـلقين هو غـاية ما ترجوه عملية التـربية، وأن تمكين التلميذ من معارف حول هذه المـسألة أو تلك يكفى لتقـول أنه أصبح يمتـلك المعنى والمـفهوم والقيمـة والسلوك المطـلوب لترجمـة فكرة التفـاهم العالمى إلـى واقع ملمـوس وسلوك حقيـقى، نراه فيمـا يصدر عن الـفرد من تصورات وأحكام.

والشيء المؤكد أن الإنسان فى حياته الطويلة خبر معنى الحرب والعدوان والعدالة والسلام والـتسامح، وغيـر ذلك من الاتجاهات التـى سادت حياة البـشر منذ الخلـيقة، ومن المـؤكد أيـضا أنه أدرك ويـلات الحروب ونـتائجـها الاقـتصـادية والاجتـماعـية والنفسية، ومـن ثم تكون لديه فكر واضح وإيمان قوى بأن الـسلام هو الذى يجب أن يسود، وأن العقل هو سلاح السلام، وأن الحرب والعـدوان هى لغة التخلف والتسلط فى غياب العقل، ولقد أدرك العالم مخاطر الحرب وويلاتها مرتين فى قرن واحد من

الزمان، فالحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية كانت لهما آثارهما الممتدة على مدى بعيد، بل ولا تزال آثار الحرب العالمية يعانى منها الكثير من البشر، ومن هناك كانت فكرة عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة، التى قامت فى أساسها من أجل المحافظة على السلام وعدم اللجوء إلى الحرب، إلى جانب ذلك أدركت الأمم المتحدة أن السبيل إلى ذلك هو بناء البشر أنفسهم؛ بحيث يدركون معنى وقيمة فكرة التفاهم العالمي.

ولذلك جاء فى ميثاق منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية (اليونسكو) عبارة تقول: «لما كانت الحروب تتولد فى عقول البشر، ففى عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام» وهذا يعنى أن تعزيز فكرة التفاهم الدولى يأتى عن طريق التربية المدرسية(٢).

ومنذ أن أنشئت منظمة اليونسكو سنة ١٩٤٦ بعد الحرب العالمية الثانية، وهى تهتم بقضية إقرار السلام الحقيقى الدائم، وإقامة عالم يعيش فيه البشر فى أمن وعدالة وإخاء، ومن خلال هذا الاهتمام توصل التربويون إلى آراء وأفكار جيدة فى هذا المجال، وعقدت المنظمة اجتماعاً فى نوفمبر ١٩٥٣ انتهى إلى إنشاء شبكة المدارس المنتسبة إلى اليونسكو، وهى معنية بتطبيق برنامج التربية من أجل التعاون والسلام على الصعيد الدولي، وعقدت دولة من الدول الأعضاء، وقد بلغ عدد هذه المدارس حاليا أكثر من ١٨٠٠ معهدا ومدرسة موزعة على ٩٠ دولة فى أفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وآسيا وأمريكا الشمالية، وهى دول توجد بها ثقافات عديدة ومختلفة، كما أنها تمثل نظما اقتصادية واجتماعية متباينة(٣).

وبناء على ذلك.. فإن شبكة المدارس المنتسبة إلى اليونسكو تهدف إلى تشجيع معاهد التعليم على تنظيم برامج خاصة، تساعد على الإلمام بالقضايا العالمية والتعاون الدولي، وتعزيز التفاهم بين الشعوب، والسبيل إلى ذلك فهم الثقافات وتدعيم مبادىء حقوق الإنسان وإدراكها وإحترامها.

وقد استطاعت شبكة المدارس المنتسبة أن تسهم بالفعل إسهاماً كبيراً فى توسيع دائرة نشاط اليونسكو فى ميدان التربية؛ من أجل التفاهم الدولى فى عدد من الدول، وقد اكتسب هذا النظام قيمة كبيرة فى المناهج الدراسية، وإنتاج المواد التعليمية، وتزايد اهتمام السلطات التربوية، وقد أكد مؤتمر اليونسكو العام فى سنة ١٩٧٤

مسئولية للعمل فى الدول الأعضاء على تشجيع ودعم الأنشطة، التى تهدف إلى تربية الجميع من أجل إزدهار العدالة والحرية وحقوق الإنسان والسلام، وقد اهتم هذا المؤتمر بما يقصد بعبارة التفاهم والتعاون بين الشعوب والدول ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية المتباينة، ومبدأ احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، كما اهتم ببيان ضرورة السياسات الوطنية والإدارة لزيادة فاعلية التعليم والإسهام فى تعزيز التفاهم والتعاون الدوليين، كما بين بعض جوانب التعلم والتدريب والعمل، وكذا بعض الجوانب الثقافية وبعض المشكلات الإنسانية الكبرى مثل الظلم واستخدام القوة، كما عرض كيفية العمل فى مختلف قطاعات التربية وإعداد المعلمين والمعدات والمواد التعليمية اللازمة، والتعاون الدولى فى مجال دعم وإثراء هذا الاتجاه؛ بحيث يكون فى إطار المناهج المدرسية القائمة فى كل دولة مشاركة فى هذا الجهد التربوى العالمي(٤).

ولقد كان اليونسكو حريصة دائما على أن تؤكد أن الموضوعات الأساسية التى تمثل فكرة التفاهم الدولى، ليس من الضرورى أن تدرس مستقلة فى مناهج قائمة بذاتها إلى جانب المناهج المدرسية السائدة فى كل دولة، ولكنها تترك الأمر لكل دولة لكى تنفذها وفق ظروفها وإمكاناتها؛ حتى لا يمثل هذا الاتجاه مشكلة أمام المناهج المدرسية القائمة، كما كانت اليونسكو حريصة أيضًا على أن تؤكد للدول المشاركة أن الركائز الأساسية للبرامج الدراسية فى التفاهم الدولى، هي:

١ـ المشكلات العالمية ودور الأمم المتحدة فى حلها.

٢ ـ حقوق الإنسان.

٣ ـ الإنسان وبيئته.

٤ ـ الثقافات والبلاد الأجنبية.

ومع هذا.. فإن الحرية متاحة للمدارس المنتسبة لوضع وتنفيذ برامج خاصة بها إلى أقصى حد ممكن؛ حيث إن الظروف والإمكانات متباينة من دولة إلى أخرى، فضلاً عن أن نوع السياسة التعليمية تحدد عادة مسار العمل التربوى وإجراءاته، كما تحدد مدى قبول مثل هذه الاتجاهات ضمن المناهج الجارية، أو تخصيص مناهج لها، أو رفض الاتجاه كلية.

ويمكن فى ضوء ما سبق أن نحدد الأهداف العامة لما يمكن أن يسمى بالتربية الدولية أو التربية للتفاهم العالمى فيما يلى:

١ـ فهى دور الإنسان فى النظام العالمى الذى يعيش فيه وتقديره، بكل ما يتميز به من التلون والتباعد الثقافى والتفرد والصراع والتغير والاتصال.

يحتاج الإنسان عادة إلى فهم أدواره كفرد يعمل فى إطار اجتماعى واسع وشامل له مستويات عدة، وفهم هذا الأمر يعنى تحديد موقعه وعلاقاته ومستويات هذه العلاقات وإسهامه فى شأن من شئون الحياة سواء على المستوى المحلى أو العالمى، ولايكفى هنا أن يعرف الفرد دوره، ولكن لابد من الفهم بكل ما يعنيه ذلك من تمكن من المفاهيم الأساسية ليستطيع من خلالها قراءة وفهم كل ما لم تتح له فرص دراسته على المستوى المدرسى، ويرتبط بالفهم هنا أن يرى الفرد أنه عضو فى فريق، أو مكون من مكونات نظام كبير، وأن هذا النظام يحتاج إلى جهود كل فرد هذه الجهود القائمة على أساس الإحساس والمشاركة الإيجابية والاستعداد للعطاء، وبالتالى فلابد من أن يصاحب ذلك الفهم والوعى والتقدير بكل ما يشمله ذلك من انتباه واهتمام وتبنى وجهة نظر معينة إزاء كل موقف أو قضية يواجهها كل يوم.

فالفرد يعيش حياته ويلمس عن قرب أو بعد أن العالم يختلف إختلافا بيناً حيث أن كل دولة لها ثقافة ولها لون ولها سماتها المميزة التى تجعلها مختلفة عن غيرها من الدول الأخرى، وهناك صراعات بين الدول، وهناك تغيرات تطرأ على كل دولة وبالتالى على النظام العالمى ككل سواء الاتصال بين دول العالم، لدرجة أن الفرد مهما كان مكانه على سطح الأرض يستطيع أن يرى وأن يسمع عما يجرى من أحداث وقت وقوعها، حتى ولو كانت تبعد بالآف الآميال.

إن كل هذه الظروف والمتغيرات التى يعيش الفرد ستظل بعيدة عنه، وربما لا يدرى عنها شيئا طوال حياته لانه لا يفهم أبعاد مكانه فى النظام العالمى وأدواره، وفى غياب هذا الفهم يفقد النظام العالمى جهداً مطلوبا وله أهميته فى العمل على التقارب بين الدول والمساعدة على سيادة العقل فى توجيه العلاقات بينها، وفى حل ما قد ينشب من مشكلات فيما بينها.

والفرد فى هذا الشأن لابد أن يكون قادراً على الانفتاح بعقله وقلبه على ثقافات الأخرين بكل أبعادها، والسبيل إلى ذلك أن يمتلك الفرد مفاتيح المعرفة، التى يستطيع من خلالها معرفة ما يجرى وراء حدود بلاده، واللغة هى السبيل الأول للنجاح فى هذا، وهى أداة الاتصال التى تجعله قادراً على الفردية الثقافية، وربما الصراعات الجارية بين الدول وأسباب التغير الثقافى. وكل ذلك يعنى فهماً أفضل لدور الفرد، وأدوار الآخرين ورؤية الصورة الكلية للنظام العالمى وتقديره. وهنا يبدأ الفرد فى التفكير فى أشكال الممارسة الإيجابية التى يكون من شأنها تقديم العون مهما كان نوعه وكمه، ولعلنا نذكر كيف أن هناك أطفالا وشبابا كتبوا رسائل ورسموا بطاقات إلى رؤساء دول كبرى، يطالبونهم بإيقاف الحرب والدمار، أو انقاذ منكوبى كارثة، أو غير ذلك من الأمور التى تعنى أن الإنسان فى أى مكان هو الإنسان، يحب أن يشعر بالآخرين مهما كان سنه وموقعه ودوره فى الحياة. وبالتالى فإنه ليس المقصود بالعون، العون المادى بل ربما يكون العون بمجرد خطاب أو رسم على ورقة صغيرة، أو أى شكل آخر يعبر عن ذاتية الفرد، وأنه يرى ويفهم ويقدر دوره فى النظام العالمى.

٢ـ دراسة أنشطة الإنسان وإعمال الفكر فيها والتدرب على اتخاذ القرار والكشف عن أثر ما أتخذه الإنسان من قرارات بشأن استغلال الموارد وأسلوب الحياة فى مختلف الدول:

يمارس الإنسان أنشطة عديدة ومتنوعة فى مختلف بقاع الأرض، وكان الإنسان دائماً مدفوعاً فى ممارسته لهذه الأنشطة بظروف طبيعية، بل إن استقراره على ضفاف نهر أو كهوف أو جبال جاء أيضاً نتيجة لظروف طبيعية فرضت نفسها، وفى جميع الأحوال نجد تباينًا واضحاً فيما يقوم به الإنسان من أنشطة فى كل مكان، ومن هنا فإن الفرد فى مكان ما قد لايعرف ماذا يفعل الآخرون، وبذلك يظل فكره غائباً عما يجرى ربما على بعد مئات الأميال من مكانه، وهنا تكون العزلة وعدم الوعى بما يقع من مواقع وأحداث.

ويحتاج الفرد فى هذا الشأن لدراسة لمختلف أنشطة الإنسان، وكذلك الظروف التى كانت من القوة بدرجة جعلت الإنسان يقوم بهذا العمل أو ذاك، ولايتوقف الأمر هنا على الدراسة، ولكن المقصود هو أن يقترب الإنسان من أخيه الإنسان فيرى

كل منهما ماذا يفعل الآخر، والسبيل إلى ذلك هو التفكير بكل ما يشمله من تحليل ونقد وتفسير واستنتاج ومقارنة. والمهم هنا هو أن يعى الفرد بوضوح طبيعة كل نشاط يقوم به الإنسان ونشأته وتطوره، وعوامل هذا التطور وأوجه الشبه والاختلاف بين دولة وأخرى يمارس البشر فيها النشاط نفسه، وكذلك المعوقات التى تتسبب فى إعاقة نشاط ما، وكيف أن الإنسان كان دائما هو العامل الحاسم بعقله وتفكيره فى استغلال الأرض وممارسته أنشطة مختلفة، والأمر المهم هنا هو التدريب على اتخاذ القرار، فلايكفى أن يعرف الفرد عن هذا النشاط أو ذاك، ولكن المهم هو أن يرى القرارات التى اتخذها الإنسان فى وقت ما أو مرحلة معينة، وآثار هذه القرارات سواء كانت إيجابية أم سلبية، فالإنسان دائما هو صانع القرار أو عندما يكون قراره سليماً ومستنداً إلى تفكير عميق، بقدر ما تكون آثاره ايجابية، وبقدر العفوية والارتجال بقدر ما يكون القرار خاطئا، ويؤدى عادة إلى آثار سلبية، ويثابر على ذلك فالفرد فى حاجة إلى أن يرى كيف كان الإنسان بفكره وقراراته قادراً على استغلال الموارد وتحديد نمط أو أسلوب حياته فى كل مكان.

وما يهمنا فى هذا المجال هو أن يتعلم الفرد كيف يكون مبادئاً باتخاذ القرار المستند إلى فكر متفتح، وكيف يستطيع أن تكون له وجهة نظر يتبناها ويدافع عنها عند الضرورة. إن هذه الصفات هى من أهم الصفات التى يجب أن يمثلها الفرد أو العقلية الدولية أو العالمية والقادرة على ترجمة التفاهم الدولى إلى أسلوب واقعى على المستوى الفردى والمحلى، بل وعلى مستوى النظام العالمى ككل.

٣ـ جمع وتنظيم المعلومات والبيانات المتعلقة بمختلف الدول والمفاهيم المرتبطة بفكرة التفاهم الدولى، وكتابة التقارير بشكل ومضمون مناسب:

تحتاج هذه العملية المركبة إلى إجراءات أساسية تقتضى أن يمتلك الفرد مهارات خاصة، فهو لايكفيه فى هذا الشأن أن يعرف أو أن يدرس، ولكن المهم هو أن يرجع إلى المصادر ويختار المناسب منها ويجمع المعلومات والبيانات ويصنفها وينظمها، ويقوم بتحليلها واستخلاص المعانى المختلفة منها، ثم التنبؤ وإصدار الأحكام المناسبة، وهنا يتضح للفرد أن مصادر المعلومات والبيانات لاتحدها حدود معينة، ولكن هناك مصادر عديدة يعد الكتاب المدرسى أحدها.

وهناك إلى جانب ذلك المفاهيم الأساسية المرتبطة بفكرة التفاهم الدولى، وذلك مثل المفاهيم المتصلة بالجوانب التى أشارت إليها اليونسكو وغيرها من الموضوعات المشابهة، والتى تخدم فكرة التفاهم الدولى كما حددتها اليونسكو، ومن الأمور وثيقة الصلة بهذا الأمر كتابة التقارير؛ أى تمثل كل المادة المقروءة والمعلومات والبيانات التى جمعها ووضعها فى شكل جديد يعبر عن مقدرة الفرد على الإبداع وتقديم التصور الكامل لشىء ما يكتب عنه، ويتضح من ذلك أن الفرد يحتاج إلى مهارتى التحليل والتركيب معا؛ لكى يصل إلى هذه النتيجة التى تجعلنا نرى تقدماً، بل وتطوراً ملموساً فى مستوى تكامل الفرد مع المادة العلمية المتاحة.

ويعبر هذا الاتجاه عن امتلاك الفرد لكفايات معينة تعنى فى مجملها أن المادة العلمية التى حصل عليها الفرد من خلال الدراسة والفهم وغير ذلك من العمليات العقلية الأساسية التى يمارسها، ليست سوى أداة لتمكين الفرد من كفايات معينة وأساسية من أجل تحقيق ما يسمى بالتربية العالمية أو التربية من أجل التفاهم الدولى، ولاشك أن العقلية والشخصية القادرة على الحياة فى إطار من هذا النوع ليست بالتأكيد الشخصية التى تعتمد على الذاكرة، وتذكر المعارف عن هذه الدولة أو تلك، وعادات هذه أو تلك وغير ذلك من المعارف والبيانات التى ليست لها قيمة فى حد ذاتها، إلا إذا كانت من القوة بحيث تترك بصماتها على الفرد وخاصة من حيث كفايته الأساسية التى تجعله عند مستوى مناسب يؤهله للحياة فى مجتمع دولى، أصبح يؤمن بأن قوة الانسان تكمن فى عقله وقدرته على التفكير والتخاطب وعرض الأفكار، ونقلها بشكل مقنع ومؤثر فى الآخرين.

والشىء المؤكد فى هذا الشأن هو أن الفرد سيرى من خلال قدرته على ممارسة هذه الكفايات أن شعوب العالم يعتمد بعضها على الآخر فى معظم مجالات الحياة اليومية اقتصاديا أوسياسيا أو علميا أو غيرها، وهذا الأمر يعد مدخلا مناسبا لإدراك الصورة الكلية للنظام العالمى، وكيف أنه يمثل وحدة واحدة آلامها واحدة ومصيرها واحد.

٤ـ تكوين الإتجاهات والسلوكيات، التى تعبر عن تقدير واحترام التباين الثقافى، وفهم أسباب هذه الاختلافات:

يأتى سلوك الفرد عادة معبراً عن خلفيات معرفية ووجدانية معينة، أى أن الفرد إذا كانت له وجهة نظر معينة إزاء قضية التفرقة العنصرية على سبيل المثال.. فإن وجهة النظر هذه تعكس معلومات عن جذور هذه المشكلة وأبعادها ومجالاتها وآثارها هنا وهناك، كما أنها تعكس وعية بالمشكلة واتجاهاته نحوها، وهنا يكون السلوك محصلة كلية تحمل بين طياتها خلفياتها المعرفية والوجدانية بكل ما تشمله من مفاهيم وتعميمات ومبادىء وقوانين ونظريات وميول واتجاهات وقيم ومعايير، والهدف الأساسى فى هذا الشأن هو أن يتكون لدى الفرد الرصيد الوجدانى الكافى، الذى يعد قاعدة يصدر عنها السلوك فى المواقف ذات الصلة بالتربية الدولية وفكرة التفاهم العالمى.

والمطلوب فى هذا المجال هو أن تتكون لدى الفرد الاتجاهات الموجبة نحو التباين الثقافى، فيدرك الفرد ويؤمن أن كل ثقافة لها تقديرها واحترامها لأنها الوعاء الذى يعيش فيه هؤلاء الناس أو أولئك، ومن ثم فإن كل الثقافات فى كافة أنحاء العالم لها كل التقدير ولها الدرجة نفسها من الاحترام، ويكون معيار الحكم على أى ثقافة ليس من خلال تطبيق ثقافة أخرى، ولكن بمعايير المجتمع ذاته، ومن هنا تكون سلوكيات الفرد تجاه المجتمعات الأخرى وثقافاتها بكل ما تشمله من لغات وأديان وعادات وتقاليد وفنون وآداب وأزياء، وغيرها من مكونات الثقافة، هى سلوكيات واعية صادرة عن فهم ووعى كامل بطبيعة الأمور وخصائص كل ثقافة، والخلفية التى جاءت منها، وبالتالى يرى الفرد مواضع الاتفاق والاختلاف بين الثقافات[٥]، ويكون صورة كلية عن الأرضية المشتركة وسبل النقل والاستعارة الثقافية وأسباب قوة ثقافة ما وتفوقها على ثقافات أخرى دون سخرية أو استهزاء بفرد آخر ينتمى إلى مجتمع آخر وثقافة أخرى.

ولاشك أن هذا الأمر هو البداية التى تجعل القاعدة الأساسية هى الاحترام المتبادل والتقدير بين جميع من يعيشون على سطح الأرض، بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين، ويحتاج المعلم لتحقيق ذلك إلى قدرات متميزة فلابد أن يكون واسع الاطلاع وقادراً على الاتصال بالمكاتب الثقافية ومكاتب الأمم المتحدة للحصول على الكتيبات والمطبوعات التى توزع بالمجان لكل من يريدها.. الباب مفتوح دائما أمام المعلم الذى يمتلك عقلاً مفتوحًا والمتحمس لعمله والمستعد للعطاء بكل الحماس

والصدق. وقد يقول البعض إن استخدام مثل هذه المواد التعليمية سيكون على حساب الزمن المخصص لتدريس موضوعات الكتاب، وأن هذا سيكون موضع نقد من جانب المشرف الفنى، والحقيقة أن مثل هذه ليس لها وجود إلا فى رؤوس مرددیها، فالمشرف الفنى أصبح قيادة تربوية مقيمة، وهو على مستوى علمى ومهنى متقدم سمح له بفهم هذه الأمور وتقديرها والتشجيع عليها، فليس من الضرورى أن يتم تدريس كل شىء عن طريق التلقين لمادة الكتاب، ولكن يستطيع المعلم بالاشتراك مع التلاميذ وضع خطة، يكون من بينها دراسة بعض الموضوعات، من خلال مواد تعليمية يقوم التلاميذ بجمعها من مصادر وتحليلها ومناقشتها وكتابة تقارير عنها، وإعداد معارض وصحف حائطية، وغير ذلك من الأنشطة التى تفوق آثارها التربوية آثار ما نقدمه من معارف إلى التلاميذ، ونطالبهم بالتحفظ عليها، وعدم نسيانها حتى يوم الامتحان.

القضية الأساسية هى أيهما له الأولوية: هل المعرفة أم بناء الإنسان، إن بناء الإنسان أصبح هو الهدف الأسمى، وبالتالى أصبحت المعرفة وسيلة ضمن وسائل أخرى لبناء الإنسان، وهذا يعنى أن تكوين فكرة التفاهم الدولى، وما يرتبط بها من أفكار فرعية يعد أمراً غاية فى الأهمية، لذلك وجب أن يحظى بكل عناية على المستوى المدرسى وأن يلقى التخطيط والتجهيز المناسبين، فالمعلم قبل الخدمة يحتاج إلى إعداد فى هذا الجانب، وبالتالى .. فإن دراسته للمواد التخصصية والمواد المهنية والثقافية العامة لابد أن تشمل هذا الموضوع ليس كمادة علمية فحسب، بل لابد أن يدرسها دراسة علمية دقيقة يكون من شأنها تكوين الفكرة نفسها كاملة لديه بكل جوانبها المعرفية والوجدانية والسلوكية؛ حتى تصبح جزءاً من تكوينه الشخصى الذى ينعكس على أدائه المهنى، فهو لايستطيع فى أغلب الأحوال أن ينفذ المطلوب، وأن يوجه المادة فى إطار المواد الاجتماعية من أجل بناء هذه الفكرة لدى الأبناء، وهو نفسه لايمتلكها بل وربما لايعرف عنها أى معارف تزيد عن مستوى ما جاء بالكتاب المدرسى.

البحوث والدراسات السابقة

قامت الباحثة بحصر ما أجرى من بحوث ذات صلة بموضوع هذه الدراسة ومجالها، على المستويين العالمى والعربى، ووجد أن هناك دراسات وبحوثاً عديدة ومتنوعة، مما يعنى جملة أن هناك اهتماماً متزايداً فى كافة المؤسسات التربوية بقضية التفاهم الدولى، وفى إطار هذا التعدد والتنوع بين الدراسات والبحوث التى تم التوصل اليها اختارت الباحثة ما يتصل بموضوع البحث الحالى، ومن هنا كان اختيار مجموعة البحوث والدراسات التالية، والتى عنيت بالبحث فى موقع هذا الاتجاه فى التربية من برامج إعداد المعلم عامة، وفى إطار المناهج المدرسية بوجه خاص:

دراسة يليو (Julio) سنة ١٩٧٠ (٦)

قام بدراسة استهدفت إحساس المواطن بالمسئولية العالمية، وقد صمم فى هذه الدراسة بطارية اشتملت على عديد من الأدوات، وقد طبقت هذه الأدوات على عينه من (٥٣٨) طالبًا من الصف الرابع وحتى التاسع فى المدارس الثانوية بالسويد، وقد تناولت هذه البطارية المجالات الآتية:

١ـ اتجاهات الطلاب نحو الدول الأجنبية والجماعات الأخرى.

٢ـ اتجاهات الطلاب نحو العلاقات الدولية والتعاون الدولى.

٣ـ المعلومات عن الأمم والشعوب الأخرى.

٤ـ بعض السمات الشخصية مثل الصلابة والمرونة والقلق والاتجاه نحو الديمقراطية والدكتاتورية.

دراسة قسم التربية فى ولاية بنسلفانيا سنة ١٩٧٩ : (٧)

استهدفت هذه الدراسة تحديد أبعاد التربية الدولية، وفى هذه الدراسة قدمت تصورات لمناهج فى التربية الدولية، اشتملت على تطبيقات فى الدراسات الدولية المقدمة للمعلمين فى جميع التخصصات ، وقد بينت الدراسة كيف يمكن أن تساعد هذه التطبيقات فى تكوين صورة حقيقية عن مفهوم وحدة المعرفة، واشتملت الدراسة أيضاً على معالجة لأساليب تقويم العلوم المتكاملة بما فى ذلك الفن واللغات

الأجنبية والتاريخ، كما اشتملت الدراسة فى الجزء الأخير منها عرضا لاستراتيجيات التدريس المناسبة لهذا الاتجاه فى مجالات الرياضيات والدراسات البيئية.

مدخل متكامل للتربية الدولية سنة ١٩٧٩: [٨]

قدم قسم التربية فى بنسلفانيا مقترحات متعلقة بمدخل متكامل للتربية الدولية يفيد معلمى المواد الاجتماعية فى عملية التدريس، وقد اشتملت هذه المقترحات معالجة تفصيلية للمقصود بالتربية الدولية، وكيف يمكن تناولها من خلال ثقافات الشعوب، وليس من خلال الدراسة التقليدية لدول العالم، وقد كان الهدف من هذا المدخل تقديم الاتجاه الخاص بالتربية الدولية من خلال المفاهيم التى سبق أن درسها الطلاب، ثم تعميق هذه المفاهيم على محورى المكان والزمان.

ومن المجالات التى اشتملت عليها تلك المقترحات السكن والعمالة، وكيف يجتهد الناس من أجل تطوير حياتهم من خلال المتاح لهم من موارد، وقد تم التركيز على بعض المفاهيم التى يمكن أن تدور حولهم التربية الدولية باستخدام هذا المدخل مثل التغير فى النظم الاجتماعية والبيئة والاتصال والفنون والصراعات الدولية والعمليات والتنظيمات السياسية، كما تناولت ايضا مفاهيم الاعتماد المتبادل وحقوق الإنسان فى العقيدة والفلسفة والتعليم، وقد اشتملت المقترحات أيضًا وصفاً تفصيلياً للأهداف المرجوة ومستويات المفاهيم التابعة للمفاهيم الحاكمة أو الأساسية.

دراسة بنجهام (bingham) سنة ١٩٧٩: [٩]

تضمنت هذه الدراسة مقياساً لمدى تقبل معلمى المواد الاجتماعية للتربية الدولية، واتجاهاتهم نحو الأهداف التى تعكس فكرة التربية الدولية، واستخدام هذا المقياس فى تقويم المعلمين قبل الخدمة وفى أثنائها، وقد اشتمل المقياس على جوانب محددة هى:

الحد من العنف والمساواة الاقتصادية والتوازن البيئى والعدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية، وقد اشتمل المقياس على ستين بندا لتعرف مدى الموافقة أو الرفض على كل بند منها، بالإضافة إلى إرشادات للمعلمين للإجابة عن الأسئلة.

دراسة هاينز (Hinze) سنة ١٩٨٠: [١٠]

قدم هاينز فى الدراسة تخطيطا شاملا لورشة تدريبية للمعلمين عن اليابان، وقد اشتملت على كافة الجوانب الأساسية وهى الأهداف والمضمون والخطوات والإجراءات التى تتبع لتنفيذ هذه الورشة أو غيرها من الورش، التى يتم تنظيمها عن ثقافة أى شعب من الشعوب بُين هاينز الزمنية المحددة للورشة والتكلفة، وكذا المحاضرات وحلقات المناقشة والألعاب والمواد التعليمية المختلفة، التى اشتملت عليها الورشة، والتى تساعد على بلوغ الأهداف المحددة لها.

دراسة لامى (Lamy) سنة ١٩٨٠: [١١]

قدمت هذه الدراسة نماذج لبرامج، اشتملت على المفاهيم الخاصة بالتفاهم الدولى والتربية العالمية بطريقة متكاملة لمعلمى المرحلتين الابتدائية والثانوية، ويمكن استخدام هذه البرامج فى تدريب المعلم قبل الخدمة أو فى أثنائها، وقد قدمت هذه النماذج استجابة للاتجاه العام، الذى ينادى بضرورة إعداد معلمين ومديرين يمتلكون أطراً معرفية ومهارات تدريسية مناسبة لتدريس المسائل الدولية، وقد قدم لامى برنامجاً اشترك فى إعداده مركز تدريس العلاقات الدولية فى جامعة (دنفر)، وفى هذا البرنامج يدرس ثمانية عشر متطلبًا تربوياً خلال ٤٥ ساعة منهم عشرة برامج فى العلاقات الدولية. ويحتوى المقررالأول على مهارات الاتصال والمشاركة والتعاون، وقد استهدف القرار الثانى مساعدة المعلم على تنمية الحساسية نحو المشكلات الدولية الناجحة عن الموارد والأمن وحقوق الإنسان ونزع السلاح والحرية السياسية.

دراسة تى (Tee) سنة ١٩٨٠: [١٢]

استهدفت هذه الدراسة تعرف اتجاهات الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور تجاه التربية الدولية ومعلومات التلاميذ حول الشئون العالمية، وقد تم سؤال المعلمين عن خبراتهم السابقة فى مجال الترحال والأنشطة التى يقومون بها فى أثناء الخدمة، وقد أسفرت النتائج عن أن الطلاب بصفة عامة يكرهون الحرب، وأن الولايات المتحدة الأمريكية لاتستطيع وحدها أن تحقق السلام، ولم يستطع الطلاب أن يحرزوا نتائج متقدمة فى الأسئلة التى تقيس الأمور ذات الصبغة الدولية، أما عن المعلمين فقد

أشاروا إلى ضرورة اهتمام المناهج بدراسة ما هو أبعد من الولايات المتحدة الأمريكية، كما اتفقت إجابات اولياء الأمور مع إجابات المعلمين إلى حد كبير، وتبين جملة أن التربية الدولية تعد اتجاهاً اساسيًا يرغب فيه المعلمون والطلاب، وأن البداية فى دراسة هذا الاتجاه يجب أن تبدأ بالصفوف العليا من التعليم الابتدائى.

دراسة دوروثى (Dorothy) وآخرين سنة ١٩٨١: [١٣]

قدمت هذه الدراسة منهجاً بعنوان الأطفال والعالم، تمت دراسته فى ثلاث سنوات، وقد تم تنفيذه على عينة مكونة من (٤٠٠ تلميذ) من تلاميذ المدن والقرى فى مريلاند بفرجينيا، وقد تم تدريس المفاهيم الأساسية المرتبطة بهذا المنهج للمعلمين والمديرين، الذين يشرفون على التدريس للعينة المختارة من خلال دراسات تدريبية خاصة لمدة سنتين قبل بدء المشروع، ثم تقويم أداء المعلمين فى فصولهم، ومن أهم نتائج المشروع أن التلاميذ الذين درسوا المنهج اكتسبوا اتجاهات موجبة نحو الشعوب والدول الأخرى، وإن ذلك لم يؤثر على دراستهم وتحصيلهم فى مجال المواد الاجتماعية والخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد اشتمل هذا المشروع على مجلدات خاصة بالتنظيم أاطار المنهج والدورات التدريبية وإجراءات تنفيذ المنهج داخل الفصول، واخيراً أساليب التقويم ونماذج لتخطيط دروس، وبطاقة ملاحظة، وكذلك الدراسة التفصيلية لمنهج السنة الأولى.

دراسة أوفرلى (Overly) وكمبستون (Kempston) سنة ١٩٨٢: [١٤]

قدم أوفرلى وكمبستون دراسة للمشكلات المتعلقة بالتربية الدولية والخاصة بمعلمى المرحلة الابتدائية، وقد بينت أهداف هذا المدخل ومحتواه والمشكلات التى يمكن تناولها مع تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد اكد أن هذه الدراسة تعد مفيدة للمعلمين سواء فى مرحلة الإعداد أو فى أثناء الخدمة، وقد قدمت استراتيجيات التدريس المقترحة على تناول المشكلات بالدراسة والتحليل وعلى نحو متكامل، وقد تم التركيز على مشكلات الغذاء والجوع والحروب والصراعات والتلوث، وقد قدمت الدراسة عديداً من المصادر، التى يمكن الاستعانة بها فى تقديم مواد تعليمية، وخاصة فى مشكلات الغذاء والتلوث البيئى والتباين الاقتصادى والفقر وغيرها.

دراسة أوجيليفى (Ogilivie) سنة ١٩٨٢: [١٥]

اشتملت هذه الدراسة على إطار عملى لتنمية المهارات التدريسية المتعلقة بالتربية الدولية للمرحلة الممتدة من الحضانة إلى الصف الثانى عشر، وقد تضمن هذا الإطار وصفا له والقضايا الدولية والأبعاد التى لاتحظى بالاهتمام منها، وقد أشارت الدراسة إلى نقص الكتابات حول هذا النوع من التربية، ومدى الحاجة إلى الاهتمام بالبعد الدولى فى التعليم بالولايات المتحدة، كما اشتمل هذا الإطار على أهمية التربية الدولية والاتجاهات والمهارات والمعلومات، التى يجب تناولها من خلال موضوع التربية الدولية، وكذلك مناقشة أبعاد التربية الدولية وبعض المقترحات الخاصة بالمنهج الذى يمكن إعداده استناداً إلى التوجيه الدولى، وأخيراً تم توضيح كيفية تدريس الثقافات المختلفة واستراتيجيات التدريس المناسبة لذلك.

منهج مدارس ساجينو (Saginaw) فى الدراسات الاجتماعية سنة ١٩٨٤: [١٦]

تم إعداد هذا المنهج لتدريس ثقافات الشعوب للصف السادس، وقد اشتمل هذا المنهج على جزئين، أولهما تضمن فكرة عامة عن المنهج والفلسفة التى اعتمد عليها، كما تضمن عرضاً لمدى المعرفة وتتابعها فى هذا المنهج، وتبع ذلك تقديم الأهداف الخاصة بالمنهج والأهداف الخاصة بكل وحدة من وحداته، التى بلغ عددها ثمانى وحدات، وقد شمل الجزء الثانى العرض التفصيلى للوحدات، التى اشتمل عليها المنهج وأساليب تدريسها للجوانب الثقافية والاجتماعية لكل من المكسيك والبرازيل والأرجنتين وأمريكا الوسطى، وقد تضمنت كل وحدة مقدمة مختصرة تليها مخططات توضح الأهداف الخاصة، فضلاً عن مصادر التعليم والأنشطة التعليمية المناسبة لكل وحدة.

دراسة لانجرمان (Langerman) سنة ١٩٨٥: [١٧]

قدم رسالة لدرجة الدكتوراه عن التربية العالمية فى مدارس ولاية أوهايو الثانوية، وقد اعتمدت الدراسة على استبيان حول هذه المسألة وخاصة البرامج والأنشطة المرتبطة بها فى (٥٣٤) مدرسة خاصة وعامة، وقد كشفت الدراسة عن أن ١٥٪ من

البرامج والأنشطة تستند إلى أطر فلسفية، أما معظم المدارس فقد تبين أنها تقدم برامج تعتمد على الدراسة التقليدية لتاريخ العالم وجغرافية العالم واللغات الأجنبية، فضلاً عن أن المعلمين غير مؤهلين بالدرجة المناسبة لتولى مسئولية تدريس مثل هذه الموضوعات المتعلقة بمسألة التربية العالمية.

دراسة بيتر (Perer) سنة ١٩٨٥: [١٨]

قدم بيتر وحدة عن الطاقة ضمن برنامج عن الأرض كموطن للإنسان، وقد اعتمد فى تنظيم هذه الوحدة على مدخل المفاهيم، وقد خصصت هذه الوحدة للصفوف من الخامس حتى الثانى عشر، وهى تدرس إلى جانب المناهج القائمة، وتتيح هذه الوحدة الفرصة للتلاميذ لفهم مصادر الطاقة واعتماد الإنسان على الطبيعة فى هذا المجال، وما يتطلب ذلك من الدول لحسن الإدارة والحفاظ على الموارد الطبيعة للطاقة، والفرق بين المصادر المتجددة وغير المتجددة، وقد بدأت الوحدة بمقدمة أوضحت ضرورة الربط بين الجغرافيا والدراسة البيئية، وقدمت عديداً من الرسوم التوضيحية التى تساعد المعلم فى تدريس كل مفهوم، وكذلك عديداً من وسائل التقويم التى تساعد المعلم على الحكم على مدى ما تحقق من الأهداف.

دراسة هاس (Hass) سنة ١٩٨٥: [١٩]

إهتمت هذه الدراسة بإدراك تلاميذ أركانساس للدول الأخرى، وقد تم اختبار (١٥٣) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع من مناطق الريف، وقد أتيحت الفرصة للعينة لعرض أفكارهم عن كندا والصين ومصر وإنجلترا وفرنسا وإسرائيل واليابان والمكسيك والإتحاد السوفيتى وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد اختارت ٩٠ تلميذا من الصف الثامن، وطلب منهم وصف شعوب هذه الدول، ودلت النتائج على أن تلاميذ الصف الرابع عرفوا كثيراً عن الولايات المتحدة الأمريكية، وأن هناك أوجه تشابه بينها وبين كندا، وقد وصف التلاميذ الإتحاد السوفيتى بأنه دولة تحب الحرب، وأشارت النتائج أيضا إلى أن معلومات التلاميذ عن بعض الدول الأجنبية كانت تدل على فكرة واضحة، وانطبق هذا على إنجلترا وفرنسا وروسيا، وكانت معلوماتهم أقل وضوحاً عن مصر وإسرائيل وألمانيا الغربية والمكسيك، وأشارت النتائج إلى أن الأبعاد الجغرافية والاقتصادية لهذه الدول كانت أوضح من المعلومات التاريخية والسياسية.

دراسة يحى سنة ١٩٨٩ : [٢٠]

كان الهدف من هذه الدراسة تقويم منهج التاريخ فى المرحلة الثانوية فى ضوء القومية والمواطنة وفكرة التفاهم العالمى، وقام الباحث بدراسة نظرية الأسس التى يبنى فى ضوئها منهج التاريخ لتحقيق فكرة القومية والمواطنة والتفاهم الدولى، وطبق هذه الأسس على منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية، ثم قام بوضع تصور لمنهج مقترح فى ضوء هذه المفاهيم الثلاثة التى تبناها البحث.

دراسة نجفة الجزار سنة ١٩٨٩ : [٢١]

كان الهدف من هذه الدراسة تطوير منهج التاريخ بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى، فى ضوء فكرة التفاهم العالمى، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة ببناء معيار لتقويم منهج التاريخ فى مرحلة التعليم الأساسى. وفى ضوء نتائج التقويم، قدمت تصوراً مقترحاً لمنهج للتاريخ فى ضوء تلك التفاهم الدولى، ثم قامت بتطبيق وحدة من وحداته وقياس أثرها، وأشارت النتائج إلى أن طلاب المجموعة التجريبية أفضل من طلاب المجموعة الضابطة، وقدمت الدراسة عديداً من التوصيات فى هذا المجال.

ومن هنا فإن الحاجة ماسة إلى إجراء دراسة علمية لتعرف مدى توافر فكرة التفاهم الدولى بكل أبعادها فى برامج إعداد معلم الجغرافيا بكلية التربية، على افتراض أنه على قدر اهتمام تلك البرامج بإبراز تلك الأبعاد بقدر ما يجد معلم الفرص المناسبة لإعداد المعلم فى هذا الإطار، وبناء على ذلك فإن مشكلة البحث أمكن تحديدها فى التساؤلات الآتية:

مشكلة البحث

١ـ ما الأبعاد الرئيسية والفرعية لفكرة التفاهم الدولى؟

٢ـ ما مدى توافر تلك الأبعاد فى برامج إعداد معلم الجغرافيا بكلية التربية سواء كانت أكاديمية أم ثقافية أم تربوية؟

٣ـ ما التصور المقترح لتطوير برامج إعداد معلم الجغرافيا بكلية التربية، فى إطار تلك الأبعاد؟

أهمية البحث: ترجع أهمية هذا البحث إلى :

١ـ أنه يقدم تحليلا شاملا لمكونات فكرة التفاهم الدولى؛ مما يساعد مخططى برامج إعداد المعلم وكذا المناهج المدرسية على إدراك الصورة الكلية لهذا الفكر والنظر فيما يمكن إدراجه فى مستوى معين، وما يجب تأجيله لمستويات تالية.

٢ـ يقدم صورة شاملة لواقع إعداد معلم الجغرافيا من هذه الزاوية، وبالتالى بيان جوانب القصور التى تحتاج إلى استكمال من جانب القائمين على أمر تطوير برامج إعداد معلم الجغرافيا.

٣ـ يقدم تصوراً لبرامج إعداد معلم الجغرافيا متضمنها تلك الأبعاد، التى تعبر فى مجملها عن فكرة التفاهم الدولى.

حدود البحث: التزمت الباحثة فى إجراء هذا البحث بالحدود الآتية :

١ـ تقويم برامج إعداد معلم الجغرافيا الأكاديمية والتربوية والثقافية فى كلية التربية بجامعة عين شمس فقط؛ نظرا للتباين الواضح فى مضامين البرامج المستخدمة فى كليات التربية.

٢ـ تقديم تصور لبرامج إعداد معلم الجغرافيا من زاوية فكرة التفاهم العالمى، دون تطبيقه مما يعنى إعطاء نموذج لكيفية التعبير عن هذا الاتجاه أو غيره فى برامج إعداد المعلم.

خطة البحث: اتبعت الإجراءات الآتية من أجل الإجابة عن التساؤلات التى تحددت بها.

١ـ تحديد الأبعاد الرئيسية والفرعية لفكرة التفاهم العالمى من خلال الإطار النظرى والدراسات السابقة التى أجريت فى هذا المجال.

٢ـ عرض تلك الأبعاد على مجموعة من الخبراء المصريين والأجانب؛ للتأكد من سلامته ووضعها فى صورتها النهائية.

٣ـ تحليل محتوى البرامج الأكاديمية والتربوية والثقافية التى تدرس لطلاب شعبة

الجغرافيا بكلية التربية بجامعة عين شمس، فى ضوء تلك الأبعاد لتبين ماذا يوجد منها فى تلك البرامج.

٤ـ تقديم تصور مقترح لبرنامج إعداد معلم الجغرافيا استناداً إلى أبعاد فكرة ماسة التفاهم الدولى، التى استخدمت فى تقويم الوضع الراهن لبرنامج إعداد هذا المعلم.

تحديد الأبعاد الرئيسية والفرعية لفكرة التفاهم الدولى:

كان لابد فى هذه المرحلة أن تقوم الباحثة بتحديد دقيق للأبعاد الرئيسية والفرعية لفكرة التفاهم الدولى، ولذلك فقد رجعت إلى عديد من المصادر ذات العلاقة بهذا الأمر، وهذه المصادر هى:

١ـ الدراسات السابقة فى مجال التربية من أجل التفاهم الدولى، والتى سبق عرضها.

٢ـ وثيقة الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة فى ديسمبر ١٩٤٨: توصية الدورة الثانية عشر للمؤتمر العام لليونسكو بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام الدولى:

٣ـ بعض الكتب العلمية التى تناولت فكرة التفاهم الدولى من منظور تربوى، وهذه الكتب هى:

- Backer j.M (Ed), schooling for Global Age (New york, Mcgraw - Hill Book comp.,1979).
- United Nations: World concernes and the United Nations, (New york, UNESCO, 1982).
- Harris R., (Ed.), the teaching of contemporary World jssues, (Paris, UNESCO, 1986).
- Abraham H.J., World Problems in classroom, A teacher's Guide to some United Nations tasks, (Paris, UNESCO, 1979).

- التربية من أجل التعاون والسلام على الصعيد الدولى فى مرحلة التعليم الابتدائى: اليونسكو ـ ١٩٨٣.

وقد حددت الأبعاد الرئيسية لفكرة التفاهم الدولى فى أربعة أبعاد، هى:

١ـ الإنسان والبيئة.

٢ـ حقوق الإنسان.

٣ـ الامم المتحدة ودورها فى المشكلات العالمية.

٤ـ ثقافات البلاد الأجنبية.

وبناء على ذلك كان من الضرورة بمكان أن يتم تحليل هذه الأبعاد الأربعة إلى مكوناتها الفرعية لاتخاذها كأسس لعملية تحليل البرامج الدراسية لإعداد معلم الجغرافيا، وقد أسفرت عملية التحليل هذه عن قائمة بالأبعاد الرئيسية والفرعية، وقد تم عرضها على مجموعة من الخبراء وأحد الخبراء الأجانب، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة بناء على ما قدموه من مقترحات بشأن تلك القائمة وبالتالى أخذت صورتها النهائية المبينة بالجدول الآتى:

جدول (١): الأبعاد الرئيسية والفرعية لفكرة التفاهم الدولى.

الإنسان والبيئة	حقوق الإنسان	الأمم المتحدة ودورها فى المشكلات العالمية	ثقافات البلاد الأجنبية
البيئة والنظام البيئى الموارد الطبيعية فى البيئة الثروة المائية الثروة النباتية الثروة الحيوانية الثروة المعدنية التربة الطاقة السكان النمو السكانى التوزيع النشاط السكانى التوازن البيئى	التطور التاريخى لحقوق الإنسان الحقوق العامة الحقوق السياسية الحقوق المدنية الحقوق الاقتصادية الحقوق الاجتماعية الحقوق الثقافية	ميثاق الأمم المتحدة التنظيمات دورها فى المجال الثقافى التعاون الدولى السلام العالمى	العادات والتقاليد والقيم المناسبات القومية الفنون الشعبية العمارة الأدب الفن الموسيقى النحت التصوير الرسم

تم عرض قائمة الأبعاد الرئيسية والفرعية على كل من:

١ـ الأستاذ الدكتور/ نصر السيد نصر

٢ـ الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح أحمد حجاج

٣ـ الأستاذ الدكتور/ يحيى عطية سليمان خلف

٤ـ الأستاذ الدكتور/ أمام مختار حميدة

٥ـ ايفريت كيش أستاذ الدراسات الاجتماعية بجامعة جورجيا

وفى ضوء ذلك تم استخدام هذه القائمة فى تحليل مضمون المقررات، التى يشملها برنامج إعداد معلم الجغرافيا بكلية التربية جامعة عين شمس سواء الأكاديمية أو التربوية أو الثقافية وهى:

أولا: مقررات الفرقة الأولى:

١ ـ جغرافيا طبيعية	٢ ـ جغرافيا مناخية وحيوية
٣ ـ جغرافيا بشرية	٤ ـ خرائط
٥ ـ جغرافيا الوطن العربى	٦ ـ اقتصاد
٧ ـ تاريخ مصر الفرعونية	٨ ـ تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى
٩ ـ لغة أجنبية	١٠ ـ لغة عربية
١١ـ مبادىء التربية	١٢ ـ مبادىء علم النفس

ثانيا مقررات الفرقة الثانية:

١ ـ جغرافيا إقليمية أوروبا وآسيا	٢ ـ السلاسلات البشرية
٣ ـ جغرافيا السكان	٤ ـ جغرافيا زراعية
٥ ـ جغرافيا تعدين وصناعة	٦ـ جغرافيا عملية مساحة وخرائط
٧ ـ نصوص جغرافية باللغة الأجنبية	٨ ـ تاريخ إسلامى
٩ ـ تاريخ أوروبا الحديث	١٠ـ مناهج البحث العلمى

١١ـ لغة أجنبية ١٢ـ لغة عربية

١٣ـ علم نفس النمو ١٤ـ مبادىء التدريس

ثالثا: مقررات الفرقة الثالثة

١ ـ جغرافيا إقليمية الأمريكتين ٢ ـ جغرافيا مصر التاريخية

٣ ـ جغرافيا المدن ٤ ـ جيمورفولوجيا

٥ ـ خرائط توزيعات ٦ ـ جغرافيا البحار والمحيطات

٧ ـ تاريخ العالم العربى الحديث ٨ ـ نصوص جغرافية بلغة أجنبية

٩ ـ الأصول الاجتماعية للتربية ١٠ ـ تاريخ التربية والتعليم

١١ ـ تربية ومشكلات مجتمع ١٢ ـ طرق التدريس

١٣ ـ وسائل تعليمية ١٤ـ علم النفس التعليمى

رابعا: مقررات الفرقة الرابعة

١ ـ جغرافية إقليمية إفريقيا وحوض النيل ٢ ـ جغرافية مصر الطبيعية

٣ ـ جغرافية مصر البشرية (سكانية واقتصادية) ٤ ـ جغرافية سياسية

٥ ـ جغرافية النقل والتجارة ٦ ـ أرصاد جوية

٧ ـ تاريخ مصر الحديث ٨ ـ الأصول الفلسفية للتربية

٩ ـ تربية مقارنة ١٠ ـ المناهج

١١ ـ طرق تدريس ١٢ ـ علم النفس التعليمى

١٣ ـ صحة نفسية وعلم نفس اجتماعى

ولتحليل الكتب والمذكرات التى خصصت لدراسة هذه المقررات فى الفرق

رجعت الباحثة فى هذا إلى:

مشروع اللائحة الداخلية لكلية التربية ـ جامعة عين شمس ـ المجلس الأعلى للجامعات ـ قطاع التربية وإعداد المعلم صـ٩ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩

الأربع قامت الباحثة بإعداد أربعة جداول خاصة وضع فى كل منها الأبعاد الفرعية التى سبق تحديدها والمقررات التى تدرس بكل فرقة من الفرق الأربع وقد أسفرت عملية التحليل هذه عن الآتي:

البعد الأول: (الانسان والبيئة)

يضم هذا البعد الإنسان والبيئة ومايدور بينهما من تفاعل، ونتائج هذا التفاعل التى تتمثل فى مظاهر النشاط البشرى والمشكلات الناجمة عن تفاعل الإنسان مع البيئة، بتحليل مقررات شعبة الجغرافية بكلية التربية. وتبين أن هذا البعد قد تم تناوله بشكل واضح من خلال الدراسة الجغرافية فى مقررات الجغرافيا الطبيعية المناخية والجغرافيا البشرية وجغرافيا الوطن العربى، أما فى الفرقة الثانية فقد تناول هذا البعد من خلال مقررات الجغرافيا الإقليمية (أوراسيا) وجغرافية السلالات البشرية وجغرافية السكان والجغرافية الزراعية وجغرافية التعدين والصناعة، وفى الفرقة الثالثة ظهر هذا البعد من خلال مقررات الجغرافية الإقليمية وجغرافية المدن وجغرافية البحار والنصوص الجغرافية باللغة الإنجليزية، وأخيراً ورد هذا البعد فى مقررات الفرقة الرابعة فى الجغرافية الإقليمية وحوض النيل وجغرافية مصر الطبيعية وجغرافية مصر البشرية والجغرافية السياسية وجغرافية النقل والتجارة، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة علم الجغرافية ومحور الدراسة فيه تتناول الإنسان والبيئة وما يدور بينهما من تفاعل نتائج هذا التفاعل التى تحدد شخصية المكان، ولذلك كان من الطبيعى أن ترد مكونات هذا البعد فى سياق مقررات شعبة الجغرافية، وإن كان ذلك لا يعنى أنه جاء لشكل مقصود يستهدف تكوين صورة شاملة، متكاملة عن التفاهم العالمى من هذه الزاوية.

البعد الثانى: (حقوق الإنسان)

يتناول هذا البعد التطور التاريخى لحقوق الإنسان وتصنيفات هذه الحقوق، وعلى الرغم من تعدد أبعاد هذا الجانب من فكرة التفاهم الدولى وأهميته لبناء الفرد والمجتمع، إلا أنه لم يظهر بشكل متميز فى برامج إعداد معلم الجغرافيا، فقد اقتصر هذا الجانب على معالجة التطور التاريخى لحقوق الإنسان من خلال مقرر تاريخ

أوروبا الوسطى فى الفرقة الأولى، ومن خلال مقررى التاريخ الإسلامى وتاريخ أوروبا الحديثة بالفرقة الثانية، ولم يتم التعرض لهذا المحور كلية فى مقررات الفرقة الثالثة، أما بالنسبة للفرقة الرابعة فقد تناول جانب التطور التاريخى لحقوق الإنسان من خلال مقرر الجغرافيا السياسية وتاريخ مصر الحديث، ومن خلال بعض جوانب مقرر طرق التدريس.

ويشير هذا كله إلى أن المسألة المتعلقة بحقوق الإنسان، لم تجد العناية الكافية فى برامج إعداد معلم الجغرافيا، على الرغم من كل الاتجاهات العالمية المعاصرة وكذا ردود أفعال تلك الاتجاهات على المستوى الوطنى والعربى؛ مما يعنى أن معلم الجغرافية فى ممارسته لمهنة التدريس يظل بعيداً إلى حد كبير عن هذه المسألة بكل تفصيلاتها؛ مما ينعكس بشكل مباشر على مستوى الأداء المهنى؛ خاصة فى أثناء عملية التدريس، وما يمر به التلاميذ من الخبرات اليومية.

البعد الثالث (الأمم المتحدة ودورها فى المشكلات العالمية)

يتناول هذا البعد الأمم المتحدة كمنظمة دولية لها ميثاقها الذى يعبر عن الأهداف التى تتبناها ولها دورها أيضا فى مواجهة المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعيه والثقافية على المستوى العالمى، ولها دورها فى قضية نزع السلاح وتدعيم السلام والتعاون الدوليين. ورغم أهمية هذا البعد فى مجال التربية من أجل التفاهم الدولى إلا أن معالجته فى برامج إعداد معلم الجغرافيا لم تتم على المستوى المتوقع؛ وخاصة إذا ما قورن بمكونات هذا البعد، ولقد تبين من خلال عملية تحليل المقررات إنه لم يتم تناول هذا الجانب على الإطلاق فى مقررات الفرقتين الأولى والثانية، وتبين بالنسبة للفرقة الثالثة أنه تم تناوله على نحو سطحى فى مقررات تاريخ العرب الحديث، وفى الفرقة الرابعة لم يتناول هذا البعد إلا من خلال مقرر طرق التدريس، ويتضح من ذلك أن معلم الجغرافيا فى فترة إعداده للالتحاق بمهنة التدريس لايدرس إلا قدرا من المادة ذات الصلة بمكونات هذا البعد.

ولعلنا ندرك أن معظم المواد الاجتماعية عامة ومعلم الجغرافيا على وجه الخصوص هو أكثر من غيره من معلمى المواد الأخرى بالنظر فيما يجرى حوله على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية من مواقف ومشكلات وأحداث متعلقة

كلها أولاً وأخيـراً بالإنسان والمكان، وهو جوهـر الدراسة فى مجال المواد الاجتـماعية بصفة عامة. ومن هنا فإن المعلم فى هذا المجـال لايرقى إلى المستوى الذى يؤهله للقيام بدور من أهم أدواره، وتزداد خطورة هذا الأمر إذا نظرنـا إلى مناهج المواد الاجتماعية بشكل عام، فإنه يتـضح أنها تشتمل فى مواضع عديدة كثيراً مـن مكونات هذا البعد، وبالتالى سيجد المعلم نفسه غير قادر على تدريس هذه المكونات على النحو المطلوب، بل إن مـا سيقـدم للأبـناء فى هـذا الشأن لايـزيد عن كـونه تكـراراً لما جـاء بالكـتاب المدرسـى، وهو ما يـعد تـعطيـلاً مؤكداً لإحـدى الوظائـف الأساسـية لدراسـة المواد الاجتماعية، وهى مساعـدة المتعلم على أن تتكون لديه النظرة العالميـة التى يستطيع من خلالها أن يرى ويبحث ويفسر ويشارك فى مجريات الأحداث والمشكلات من حوله على كافة المستويات بما فيها المستوى العالمى.

البعد الرابع: (ثقافات البلاد الأجنبية)

يتناول هذا البعد العادات والتقاليد والمناسبات القومية والأدب والقيم الاجتماعية وأشكال العمارة والأدب والفنون بمختلف أشكالها فى بعض الدول الأجنبية، بتحليل المقررات الأكاديمـية والتربوية والثـقافية تبين أن هذا البـعد بكل مكوناتـه كان من أقل الأبعاد إهتمامًا ففـى الفرقة الأولى تم تناول بعض المكونات الثقافـية المصرية القديمة، دون أن يصاحب ذلك مقارنة بما وجد فى بلدان أخرى فى الإطار ذاته.

وفى الفرقة الثانية تم تناول بعض الجوانب الثقافية لبعض الدول الأجنبية فى عصر النهضة فى مقرر تاريخ أوروبا الحديث.

ويتضح من ذلك أن البعد من سماته الكـشف عن أنماط الحياة المختلفة السائدة بين العديـد من الشعوب لايـزال بعيداً عـن المستوى المرغـوب فيه بالنـسبة لإعداد مـعلم الجغرافيا، فعلـى الرغم من أن الطالب المعلم يدرس عديداً من المـقررات التى تسمح بحكم طبيعتها ومضامينها أن يدرس الطالب المعلم مكونات هذا البعد إلا أنها لم تجد الاهتـمام الكـافى، فحـتى فى إطـار المقررات الـتى تنـصب مبـاشرة علـى هذا البـعد اقتصرت علـى المستوى المحلى فقط، فـى حين أنه بالإمكان أن تتم دراسـة مقارنة بين ثقـافات الشـعوب محـلياً وإقـليمـياً وعالمـياً، وهو مـن المداخل الأسـاسية فـى دراسة مكونـات هذا البعد. ولـعلنا نلاحـظ أن مكونات هذا الـبعد هى فى جـملتها تـعكس

الصورة الكلية لكيفية حياة البشر فى أماكن عديدة من العالم، وبالتالى فهى تعبر عن أنماط متباينة من تفاعل الإنسان مع المكان، وبالتالى فإن دراسة تلك الثقافات تجعل المعلم والمتعلم معاً فى إطار النظرة الشاملة للبشر، الذين يعيشون على الأرض، والتى أصبحت بفعل الوسائل العلمية والتكنولوجية بمثابة قرية صغيرة، هذا فضلاً عن أن المواطن يجب أن تكون لديه النظرة الناقدة المحللة لكل ما يجرى فى العالم، مركزاً على كل مكونات الثقافة هنا أو هناك أو فى أى مكان، ويكون قادرا بالتالى على النقل الذكى فى إطار مايسمى بالنقل الثقافى، سواء من ثقافات تلك الدول، أو نقل الثقافة المحلية عبر البحار إلى الدول الأخرى، من خلال وسائل عديدة من بينها اللغة التى تعد وعاء الثقافة وكذلك الفن والأدب والمسرح وغيرها من جوانب الثقافة.

التصور المقترح لبرنامج إعداد معلم الجغرافيا فى ضوء فكرة التفاهم الدولى

بناء على عملية التحليل هذه، والتى كشفت بشكل واضح عن قصور تناول الأبعاد الرئيسية لفكرة التفاهم الدولى فى برنامج إعداد معلم الجغرافيا، كان لابد من تقديم تصور شامل يظهر من خلال المجالات الدراسية فى البرنامج القائم، والتى يمكن أن تشتمل فى جوانب منها على الجوانب الأساسية لفكرة التفاهم الدولى بكل مكوناتها الفرعية. ولقد اقتصر ذلك على أبعاد ثلاثة فى حقوق الإنسان والأمم المتحدة ودورها فى المشكلات العالمية وثقافات البلاد الأجنبية، ويلاحظ أن البعد الرابع والخاص بالإنسان والبيئة لم يرد فى هذا التصور؛ حيث إنه كما سبق القول يتفق مع طبيعة الدراسة الجغرافية لطلاب هذه الشعبة، ولذلك فلقد تمت تغطيته بشكل كامل فى مجموع المقررات التى يدرسها هذه الشعبة خلال الأربع سنوات والجداول الأربعة المبينة بالملحق رقم (١) تبين التصور المقترح الذى تقدمه الباحثة استنادا إلى عاملين أساسيين: العامل الأول هو الأبعاد الرئيسية الأربعة بكل مكوناتها والتى سبق تحليلها والتأكد من ملاءمتها كأسس لتحليل البرامج الحالية، والعامل الثانى هو النتائج التى تم التوصل إليها من خلال عملية التحليل للبرامج الأكاديمية والتربوية والثقافية، التى يدرسها طلاب شعبة الجغرافيا طوال الأربع سنوات.

وبناء على ذلك.. فإن ما يمكن أن نؤكده فى هذا المجال هو أن مراجعة البرامج الحالية لإعداد معلم الجغرافيا إما أن تشتمل مقررات خاصة، أو أكثر لدراسة هذه الأبعاد الأربعة، أو أن يتم تناولها مجزأة من خلال البرامج القائمة تخطياً لمشكلة الخطة الدراسية لكل فرقة والساعات المحددة للدراسة بها، وهذا البديل الأخير هو ماأخذت به الباحثة، ولذلك فإن البرنامج المقترح والمبين بالملحق رقم(١) ليس إلا تعبيرا عن هذه الفكرة. ويرتبط بهذا الأمر أن المسألة ليست إضافة مادة جديدة أو أجزاء من موضوعات نعتقد بأهميتها، ولكن العبرة هى بكيفية تناول هذه الموضوعات وتوظيفها بحيث تضيف إلى معلومات الطالب المعلم وتغير من مسار تفكيره وشخصيته عند التعامل مع هذه الأبعاد، سواء على المستوى الشخصى أو عند ممارسة المهنة، وخاصة فى مرحلة تنفيذ المناهج الدراسية، ويبدو أن الطالب المعلم إذا ما أتيحت له الفرصة لدراسة هذه الأبعاد - بشكل أو بأخر - سيظل فى حاجة أيضا إلى دراسة المناهج المدرسية التى سيقوم بتدريسها عن التخرج ليرى العلاقة بين ما يدرسه وما سيقوم بتدريسه من منظور فكرة التفاهم الدولى.

ويرتبط بهذا الأمر أن الطالب المعلم حينما يدرس هذه الأبعاد من خلال البرامج القائمة، سيحتاج إلى مصادر معلومات يستمد منها كل جوانب الدراسة؛ ولذلك فإن البرنامج المقترح اشتمل على الأهداف المرجوة من دراسة أبعاد فكرة التفاهم الدولى وكذا بعض المصادر التى تتصل بموضوع الدراسة فى هذا المجال.

واستكمالا للنقص الواضح فى برامج إعداد معلم الجغرافيا، لابد من الاهتمام فى برامج التدريب فى أثناء الخدمة بهذه الأبعاد حتى يكون الاهتمام موجهًا إلى برامج الإعداد قبل الخدمة، وفى أثنائها، باعتبار أن المرحلتين هما حلقتان فى سلسلة الإعداد للمهنة، وبالتالى فإن ما قد يبدو من نقص فى الحلقة الأولى لابد من استكماله فى الحقلة الثانية.

ولما كان البرنامج المقترح قد تم إعداده من خلال دراسة علمية للأبعاد الأربعة لفكرة التفاهم الدولى، واستنادا إلى نتائج علمية تحليل المقررات الحالية فى الفرق الأربع بشعبة الجغرافيا، كان من الضرورة بمكان أن تتبين الباحثة آراء المستفيدين من هذا الاتجاه، وهم الطلاب ولذلك فقد تم عرض البرنامج المقترح على طلاب شعبة

الجغرافيا بالفرقة الرابعة بعد إتمام امتحانات التخرج مباشرة، وفى سبيل ذلك أعدت الباحثة استبيانا للطلاب(*)، وقد تم التأكد من صدقه عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين ذوى العلاقة بإعداد معلم المواد الاجتماعية عامة ومعلمى الجغرافية خاصة، وقد طبق الإستبيان على ٥٥ طالباً وطالبة، بعد الانتهاء من الامتحانات النهائية للبكالوريوس؛ حيث أنجز الطلاب جميع المقررات المخصصة لإعداده كمعلم للجغرافيا.

نتائج تطبيق الإستبيان:

اشتمل الاستبيان على أربعة أسئلة، أجاب عنها جميع الطلاب والطالبات البالغ عددهم (٥٥)، وفيما يلى توضيح النتائج التى تم التوصل إليها:

بالنسبة للسؤال الأول:

١ـ أجاب جميع الطلاب (١٠٠٪) بأن أبعاد فكرة التفاهم الدولى لم تهتم بها مقررات الإعداد فى السنوات الأربع الاهتمام الكافى، حيث لم تشتمل الدراسة إلا على دراسة موضوع الإنسان والبيئة، وأن ذلك كان أمرا طبيعيا؛ إذ إن دراسة علم الجغرافيا بجميع فروعه لايمكن أن تنعزل عن دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة، كما أضافوا أنهم فى دراسة هذا الموضوع لم يدرسوا المشكلات الناجمة عن التفاعل بين الإنسان والبيئة، وهو ما يمثل جوهر الدراسة فى هذا البعد من أبعاد فكرة التفاهم الدولى.

بالنسبة للسؤال الثانى:

٢ - أجاب جميع الطلاب (بنسبة ١٠٠٪) أن دراسة الأبعاد الأربعة تعد شيئا مهما لمعلم المواد الاجتماعية عامة، ومعلم الجغرافيا خاصة، وهذه الاستجابة تعبر عن درجة كبيرة من الوعى لدى الطلاب المعلمين بطبيعة عمل معلم الجغرافيا، وكيف أنه يجب أن يكون على صلة بمجريات الأحداث والمشكلات الجارية على المستوى العالمى وخاصة أن هذا الأمر يساعده على أداء عمله بكفاءة.

(*) راجع الملحق رقم (١).

(*) تم ذلك فى الأسبوع الثانى من شهر يونية سنة ١٩٩٠م

(*) راجع الملحق رقم (٢).

ولعلنا نستطيع القول أن هذه الإستجابة جاءت على هذا النحو؛ نتيجة لمرور الطلاب المعلمين بخبرات عديدة فى فترة التربية العلمية، وشعروا من خلال ممارستهم لعملية التدريس أن معلوماتهم فى مجال فكرة التفهم الدولى كانت دون المستوى المطلوب الذى يساعدهم على التدريس الجيد للمناهج السائدة فى مدارس التعليم العام.

بالنسبة للسؤال الثالث:

٣ـ أشار الطلاب والطالبات بنسبة ٨٩٪ أن الأبعاد المكونة لفكرة التفاهم الدولى متساوية من حيث الأهمية، ويصعب تحديد أى الأبعاد يأتى أولاً وماذا يأتى تاليا، ولذلك فقد أكدوا أن الأبعاد الأربعة على المستوى نفسه من الأهمية، وأشارت نسبة ضئيلة من الطلاب إلى أن حقوق الإنسان لها الأولوية قبل الإنسان والبيئة. على أى حال فإن الاستجابات الواردة عن هذا السؤال تعبر عن إدراك الطلاب لأهمية هذا الجانب فى إعدادهم للمهنة، بغض النظر عن ترتيب الأربعة.

بالنسبة للسؤال الرابع:

٤ - اشتمل هذا السؤال على أربع فقرات، واحدة لكل فرقة، حيث استهدف السؤال تعرف مدى موافقة الطلاب والطالبات على التصور المقترح بالنسبة لإدراج أبعاد فكرة التفاهم الدولى فى كل فرقة، والجدول الآتى يوضح النتائج التى تم التوصل إليها.

جدول (٢): إجابات الطلاب والطالبات حول مضمون البرنامج المقترح للفرقة الرابعة.

الفرقة	نعم ٪	لا ٪
الأولى	٩٨	٢
الثانية	٩٤	٦
الثالثة	٩٨	٢
الرابعة	١٠٠	صفر

ويبين هذا الجدول أن الطلاب والطالبات جاءت إجابتهم فى الغالب معبرة عن قبولهم لمضمون للتصور المقترح، والمواضع التى يتم فيها تناول أبعاد فكرة التفاهم الدولى، ويلاحظ أن هناك نسبة ضئيلة لاتتعدى ٢٪، ٦٪، ٢٪ من الطلاب قد أجابوا بعدم الموافقة على مشتملات برامج الفرقة الأولى والثانية والثالثة، وبالنظر فى مقترحاتهم بهذا الشأن، تبين أنهم قدموا مقترحات بموضوعات هى من صميم الأبعاد الرئيسية لفكرة التفاهم الدولى، بمعنى أنه بمقارنة الموضوعات الواردة فى مقترحاتهم بمكونات كل بعد من الأبعاد الأربعة، التى سبق بيانها فى الجدول رقم (١) تبين وجود تلك المقترحات فى إطار الصورة التحليلية لتلك الأبعاد. تفسير ذلك أن الطلاب الذين أجابوا عن هذا السؤال بالنفى، وقدموا مقترحاتهم فى هذا الشأن لم يكونوا على دراية بما ينطوى على أبعاد فرعية تحت الأبعاد الرئيسية الأربعة.

ومن ذلك يتضح أن الاتجاه العام بين الطلاب والطالبات هو قبول هذا التصور بما يشمله من أبعاد فكرة التفاهم الدولي. وعلى الرغم من هذا القبول من وجه نظر الطلاب والطالبات، إلا أن الباحثة ترى أن هذا التصور المقترح لايزال فى حاجة إلى التجريب الميدانى من خلال تبنى إحدى كليات التربية تجربة، يتم من خلالها تنفيذ هذا التصور المقترح؛ حتى يمكن التوصل إلى الإيجابيات والسلبيات، وبالتالى تعرف معوقات التنفيذ، وما قد يوجد من مشكلات، والعمل على تخطيها عند تنفيذ البرنامج بصورة شاملة فى جميع أقسام الجغرافيا أو بعضها على الأقل.

التوصيات

فى ضوء النتائج التى تم التوصل إليها، توصى الباحثة بالتالي:

١ ـ تطوير برامج إعداد معلم الجغرافيا بحيث تأخذ بأبعاد فكرة التفاهم الدولى عن النحو المقترح فى التصور الذى توصلت إليه هذه الدراسة.

٢ ـ عقد عدد من الحلقات الدراسية لأعضاء هيئة التدريس، الذين يشرفون على تنفيذ برنامج إعداد معلم الجغرافيا فى صورته المطورة.

٣ ـ إجراء دراسة تحليلية للمناهج المدرسية فى مجال المواد الاجتماعية لتعرف ما

تشتمل عليه من أبعاد فكرة التفاهم الدولى، والاهتمام بها فى المقررات التربوية التى يدرسها طالب شعبة الجغرافيا.

٤ ـ تنظيم زيارات لأعضاء هيئة التدريس وطلاب شعبة الجغرافيا للمدارس التى شاركت فى تنفيذ برنامج اليونسكو، الذى يستهدف دعم وإثراء فكرة التفاهم العالمى فى مناهج التعليم العالمي.

٥ ـ الاستفادة من إمكانات هذه المدارس فى تخصيص مجموعات للطلاب من شعبة الجغرافيا يقضون فترة التربية العملية بها.

٦ ـ تحديد المصادر العلمية المناسبة لاعضاء هيئة التدريس والطلاب وتوفيرها فى مكتبة الكلية والجامعة ليسهل الرجوع إليها عند دراسة أبعاد فكرة التفاهم الدولي.

٧ ـ عقد ندوات يحضرها خبراء من مكاتب الأمم المتحدة واليونسكو، وأعضاء هيئة التدريس، وطلاب شعبة الجغرافيا.

٨ ـ تنظيم معارض لثقافات الشعوب عن طريق الاتصال بالمكاتب الثقافية وسفارات الدول الأجنبية للحصول على المطبوعات والأفلام والصور واللوحات وأفلام الفيديو وغيرها من مصادر التعلم التى تعكس ثقافات شعوبها.

وبعد فإن الباحثة ترجو أن تكون فى هذه الدراسة فائدة لإلقاء الضوء على الصورة الراهنة والصورة المأمولة فى برنامج إعداد معلم الجغرافيا من منظور فكرة التفاهم العالمي.

وعلى الله قصد السبيل

الباحثة.

المراجع

(١) ليوناردس كنويرذى الأبعاد الدولية للتربية ترجمة عبدالتواب يوسف القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٣ فى ص ٦ ـ ٣٣.

(٢) التوصية بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولى والتربية فى مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية: اليونسكو وجمهورية مصر العربية: الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة العددان الثالث والرابع ١٩٨٢ (ص ص ٩ ـ ١٧).

(3) Unesco: International understanding at schools associated school project Paris; curricula no 43 1982 p.I

(٤) التوصية بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولى والتربية فى مجال حقوق الإنسان وحرياته: اليونسكو وجمهورية مصر العربية: مرجع سابقة (ص ٩ ـ ١٧).

(5) Michaelis J, U,: Social Studies For Children guide to basic Education, Now Jersey Prentic - hall inc. 1980 P. 211.

(6) Yelio B., Measuring World citizen responsiblity Apreiminery test Battery, Educational and Phycbogical Interaction, School of Education Malmo 1970 no P. 80.

(7) Curricula Dimensions of Global Education Pennsy lvania State Dept. of Education, Harrislwry Research for Better Schools Inc, 1979, Eric Reproduction N. 187629.

(8) An Integrated Approach to Global Education Pennsy lvania State Dept. of Education Harrislurg, Bureau of Curriculum Services, 1979, Ecic Document Reproduction Services: Edu. 205431.

(9) Bingham, Jone, the Acceptance of Global Education Scale, Michigan, 1970 Eric Document Repr oduction services Ed. 180857.

(10) Heinz, Elgin, Planning a teachers Workshop on tapan, San fransico, 1980, Eric Document Reproduction Services Ed. 213941.

(11) Lamy, SI, Comparative World Problems, An Interdisciplinary model for inservice teacher training, paper presented to Annual meeting of the international studies association, Los Angeles, 1980.

(12) Tye, K.A., Global Education, A study of schooling in the United State, Technical Report, No. 20 California Uni. graduated school of education, 1980, Eric Reproduction Services, N. 214889.

(13) Dorothy, S. and others, children and the world, A global education project for elementary school, Virginia. Arlington association, of elementary school princi-

pals, 1981, Eric Doc, 1981, Eric Document Reproduction Services, Ed. 148332.

(14) Overly, N.V., Kimpston R.D., Global studies: Probiems and Promises for elementary teachers, Association for supervision and curriculum development, Washington, 1982, Eric Document Reproduction Services.

(15) Ogilivie, A.B., Developing Clobal Education Teaching Skills, Wachington office the state superintendent of puplic instruction, 1982, Eric Document Reproduction Services, Ed. 218204.

(16) Saginow Puplic Schools, Mick, Elementary social studies curriculum Guide, grade 6 world cultures, 1984, Eric Document Reproduction Services, Ed. 241447.

(17) Langerman, A.L. "International Education in Ohio Secondary School" Doctoral Dessertation, Miami Uni., 1985.

(18) Peter, R. Energy, Our Common Home: Earth Global Horizons, The center for Applied Ecosocial, Plaistw, 1995, Eric Document Reproduction Services, Ed. 267005.

(19) Hass, M., The Perception of other nations by Student in North Western Arkansas, Research Supported by a grant from Arkanses Tech. Uni., 1985, Eric Document Reproduction Services, Wd. 257710.

(٢٠) يحى محمد لطفى إبراهيم: تقويم منهج التاريخ فى المرحلة الثانوية فى ضوء القومية والمواطنة وفكرة التفاهم العالمى، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية الأزهر سنة ١٩٨٩.

(٢١) نجفة قطب السيد الجزار: تطوير منهج التاريخ فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى ضوء فكرة التفاهم العالمي، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ـ جامعة عين شمس ١٩٨٩.

ملحق رقم (١)

التصور المقترح لبرنامج إعداد معلم الجغرافيا في ضوء فكرة التفاهم العالمي

أهداف البرنامج المقترح:

١ ـ أن يتعرف الطالب المعلم حقوق الإنسان بكافة أبعادها.

٢ ـ أن يقدر الطالب المعلم جهود الشعوب التى مازالت تطالب بهذه الحقوق فى بقاع العالم المختلفة.

٣ ـ فهم العوامل المسئولة عن تعدد أنماط حياة الشعوب.

٤ ـ تقدير جهود هذه الشعوب فى تشكيل ثقافاتها وأنماط حياتها.

٥ ـ أن يقارن الطالب المعلم بين ثقافة بلاده وثقافة البلاد الأجنبية الأخرى.

٦ ـ أن يقدر الطالب المعلم ثقافات الشعوب الأخرى ويحترم معتقداتهم النابعة من قيمهم.

٧ ـ أن يدرك الطالب المعلم أن العالم بكل صراعاته ومشكلاته هو بيئة الإنسان فى كل مكان.

٨ ـ أن يخطط الطالب المعلم مواقف تدريسية تفيد التلاميذ فى بلوغ أهداف التربية الدولةى وكذا التفاهم العالمي.

مصادر المعلومات

* أقسام الوسائل التعليمية التابعة لوزارة التربية والتعليم؛ حيث العديدمن الشرائح والتجسيلات الصوتية والأفلام الثابتة المتحركة ذات الصلة بموضوع التفاهم العالمي.
* الكتب والمطبوعات الصادرة عن الأمم المتحدة واليونسكو واليونيسيف والتى تتناول فكرة التفاهم العالمى وتطبيقاتها فى مواقف التدريس.
* الاتصال بالمكاتب الثقافية التابعة للسفارات الأجنبى؛ حيث العديد من المطبوعات والمواد التعليمية التى يمكن الاعتماد عليها فى تدريس أبعاد فكرة التفاهم العالمي.
* التقارير الثقافية والإعلامية التى تبثها الإذاعة والتليفزيون فى مناسبات خاصة بالعديد من الدول.

جدول يبين مجالات تناول أبعاد فكرة التفاهم الدولي

فى مقررات الفرقة الأولى

أبعاد التفاهم الدولى / المقررات	حقوق الإنسان	الأمم المتحدة ودورها فى المشكلات العالمية	ثقافات البلاد الأجنبية
جغرافية طبيعية			
جغرافية مناخية وحيوية			
جغرافية بشرية			
خرائط			
جغرافية الوطن العربى		✔	
الاقتصاد	✔	✔	
تاريخ مصر الفرعونية	✔		
أوروبا فى العصور الوسطى	✔		
لغة أجنبية	✔		
لغة عربية	✔	✔	✔
مبادىء علم النفس			
مبادىء التربية	✔		

جدول يبين مجالات تناول أبعاد فكرة التفاهم الدولي

فى مقررات الفرقة الثانية

أبعاد التفاهم الدولي / المقررات	حقوق الإنسان	الأمم المتحدة ودورها فى المشكلات العالمية	ثقافات البلاد الأجنبية
جغرافية إقليمية أوروبا وآسيا			✔
السلالات البشرية	✔	✔	
جغرافية السكان		✔	
جغرافية زراعية		✔	
جغرافية التعدين والصناعة			
جغرافية عملية مساحة خرائط			
جغرافية باللغة الأجنبية	✔	✔	
تاريخ إسلامى	✔		
تاريخ أوروبا الحديث	✔		
تاريخ البحث العلمى			
لغة أجنبية	✔	✔	
لغة عربية	✔	✔	
علم نفس			
مبادىء تدريس			

جدول يبين مجالات تناول أبعاد فكرة التفاهم الدولي

فى مقررات الفرقة الثالثة

أبعاد التفاهم الدولى / المقررات	حقوق الإنسان	الأمم المتحدة ودورها فى المشكلات العالمية	ثقافات البلاد الأجنبية
جغرافية إقليمية الأمريكتين		✔	✔
جغرافية مصر التاريخية			
جغرافية المدن		✔	
جيومورفولجيا			
خرائط التوزيعات			
جغرافية البحار والمحيطات			
تاريخ العرب الحديث	✔	✔	
الأصول جغرافية باللغة الإنجليزية	✔	✔	
الأصول الاجتماعية للتربية			
تاريخ التربية والتعليم			
التربية ومشكلات المجتمع	✔		
طرق تدريس	✔	✔	✔
وسائل تعليمية			
علم نفس تعليمى			

جدول يبين مجالات تناول أبعاد فكرة التفاهم الدولي

فى مقررات الفرقة الرابعة

أبعاد التفاهم الدولى / المقررات	حقوق الإنسان	الأمم المتحدة ودورها فى المشكلات العالمية	ثقافات البلاد الأجنبية
جغرافية إقليمية أفريقية وحوض النيل		✔	
جغرافية مصر الطبيعية		✔	
جغرافية مصر البشرية سكانية واقتصادية		✔	
جغرافية سياسية		✔	✔
جغرافية النقل والتجارة		✔	
أرصاد جوية			
تاريخ مصر الحديث	✔	✔	
الأصول الفلسفية للتربية			
تربية مقارنة	✔		✔
المناهج			
طرق تدريس	✔	✔	✔
علم النفس التعليمى			
نفسية وعلم نفس اجتماعى			

ملحق رقم (٢)

استبيان

لطلاب الليسانس لشعبة الجغرافيا

«١» تشتمل فكرة التفاهم الدولى على أربعة أبعاد هي:

١ ـ الإنسان والبيئة.

٢ ـ حقوق الإنسان.

٣ ـ الأمم المتحدة ودورها فى المشكلات العالمية.

٤ ـ ثقافات البلاد الأجنبية.

٥ ـ وبناء على ذلك هـل ترى أن دراستك السابقة فى مراحل إعدادك لمهنة التدريس اهتمت بهذه الأبعاد بالقدر الكافى؟

نعم لا

«٢» هل ترى أن دراسة هذه الأبعاد مهمة لمعلم الجغرافيا؟

نعم لا

«٣» إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بالإيجاب، رتب هذه الأبعاد حسب أهميتها من وجهة نظرك.

١ ـ

٢ ـ

٣ ـ

٤ ـ

«٥» الآن وبعد إجابتك عن الأسئلة الثلاثة السابقة، المطلوب منك أن تدرس الجداول الأربعة الآتيـة. وهى تحتوى على تصـور مقترح لكيفـية تطوير برامج إعـداد معلم الجغرافيا بحيث تأخذ بهذه الأبعاد وبناءً على ذلك، أجب عن الأسئلة الآتية:

أ ـ هل توافق على ما يشـمله جدول الفرقة الأولى من مقترحات بالـنسبة لأبعاد فكرة التفاهم الدولي؟

نعم لا

ـ إذا كانت الإجابة بالنفى فما مقترحاتك؟

-

-

-

ب ـ هل توافق على ما يشمله جدول الفرقة الثانـية من مقترحات بالنسبة لأبعاد فكرة التفاهم الدولي؟

نعم لا

ـ إذا كانت الإجابة بالنفى فما مقترحاتك؟

-

-

-

ج ـ هل توافـق على ما يشـمله جدول الفـرقة الثالثة مـقترحات بالـنسبة لأبعـاد فكرة التفاهم الدولي؟

نعم لا

ـ إذا كانت الإجابة بالنفى فما مقترحاتك؟

-

-

-

هـ ـ هل توافق على ما يشمله جدول الفرقة الرابعة من مقترحات بالنسبة لأبعاد فكرة التفاهم الدولي؟

نعم لا

ـ إذا كانت الإجابة بالنفى فما مقترحاتك؟

-

-

-